وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية / كلية التربية

قسم علوم القران والتربية الإسلامية

التفاؤل بين القران الكريم والسنة النبوية

بحث تقدمت به الطالبة
سجى علي خضير

قسم علوم القران في كلية التربية جامعة القادسية وهو من متطلبات نيل

شهادة البكالوريوس في علوم القران والتربية الإسلامية

بأشراف الدكتورة
شيماء محي

٢٠١٩م ١٤٤٠هـ

الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

فان مع العسر يسر إن مع العسر يسر *

صدق الله العظيم

(الشرح -٥ - ٦)

الاهداء

الى من هو اعز من روحي وهو الان

تحت التراب (اخي الغالي) رحمك الله الى امي الغالية سر نجاحي والى من هوه

فخري واعتزازي في هذه الدنيا والدي ومن هما سر سعادتي وسندي في هذه الدنيا

زوجي وطفلي

الباحثة

سجى علي خضير

شكر وتقدير

لا يسعني في هذا المقام

إلى إن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الاستاذه المشرفة على البحث (د . شيماء محي) لما بذلته من الجهد معي في إتمام هذه البحث المتواضع سألين العلي القدير إن يمن عليه بالصحة والرقي بالحياة العلمية والعملية كما أتقدم بالشكر إلى رئاسة قسم علوم القران والتربية الإسلامية والى كافة الأساتذة في القسم لما بذلوه معنا من جهد خلال مسيرتنا الدراسية والى الغالية على قلبي صدقتي مريم خالد والعزيزة إزهار حتحوت والشكر موصول إلى كل من قدم لي يد العون في هذا البحث

الباحثة سجى علي خضير

المقدمة

الحمد لله الذي لولاه ماجرى قلم ولأتكلم لسان والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين محمد (ص) كان أفصح الناس لسانا واوضعهم بيانا إما بعد فان بحثي يتناول : التفاؤل بين القران الكريم والسنة النبوية يهدف هذا البحث إلى دراسة التفاؤل في القران الكريم من حيث النص ألقراني وكم مرة وردت لفظة التفاؤل في من حيث السياق ألقراني أي الدلالة عند المفسرين ثم استخرج الأحاديث عن التفاؤل وكذلك دالاتها عند الشارحين وقد قسم بحثي إلى ثلاثة مباحث .

المبحث الأول وقد تناولت فيه التعريف اللغوي والاصطلاحي في مفردة التفاؤل حيث رجعت فيه إلى المعالم اللغوية الكبيرة ومنهم ألسان العرب الابن منظور وتهذيب اللغة للأزهري .

إما المبحث الثاني فكان الموارد القرآنية لمفردة وتفاسير الآيات القرآنية ومنهم جامع البيان في تأويل القران ، الطبري والتبيان الطوسي . وأخيرا المبحث الثالث فيه الأحاديث النبوية التي وردت فيها لفظة التفاؤل مع شروحات الأحاديث ومن ثم استحدثت في الختام عن النتائج التي توصلت اليها من خلال بحثي وإما الصعوبات التي واجهتني خلال البحث فقد كانت في بداية المرحلة جمع المصادر والمراجع فلم يكن عملا سهلا الاستخراج المعلومات من المصادر والمراجع لضيق الوقت وفي الختام اوجة شكري وامتناني إلى الأستاذة (د ثيماء محي) لما قدمت لي من إرشادات .

الباحثة

سجى علي خضير

المبحث الأول

التفاؤل في اللغة والاصطلاح

اولاً ـ التفاؤل لغة :

ذكر أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) (إن لفظة التفاؤل من الفأل وهي ضد الطيرة وقد تفاءلت وروي عن النبي (صلى الله علية وآلة وسلم) انه كان يحب الفال ويكره الطير هي فيما تشاوم به و الفال من التفاؤل (١)

قال أبو نصر ألجواهري (ت ٣٩٨ هـ) إن الفأل يكون حين يسمع رجل مريض أخر يقول ياسالم به ويقال تفاءلت بكذا والتفاؤل من الفأل وحصها فؤول(٢)

وذهب أبو القاسم الزمخشري (ت٤٦١ هـ) إن التفاؤل تعني تفاؤل وتفاءلت به
وفي الحديث (أحسن ألطيره الفأل) وهو إن يسمع كلمة الطيبة فيتيمن بها
وتقول العرب لا فأل عليك وتقول : دون الغيب إقفال لا يفتحها
الزجر الفأل(٣)

واما ابن الأثير (٦٠٦ هـ)فقال انه يتفاءل ولا يتطير والفأل مهموزا فيما يسر
ويسوء والطيرة لا تكون إلا فيما يسوء وربما استعملت فيما يسر
وتفاءلت على التخفيف والقلب وإنما أحب الفأل لان الناس
إذا ملوا فائدة الله تعالى ورجوا عائدته عند كل سبب ضفيف (٤)

---

(١)معجم تهذيب اللغة لا أبو منصورالازهري: ٢٧٢٦/٣حققه رياض قاسم
(٢)تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر ألجواهري ١٤٥٦ حققه احمد عبد الففور عطار
الطبعة الرابعة دار العلم علابين بيروت
(٣)أساس البلاغة الزمخشري ٦٢١ حققه محمد احمد قاسم الطبعة الأولى دار الكتب العلمية
بيروت –لبنان ٢٣–١٤–٢٠٠٣ م
(٤)النهاية في غريب الحديث لابن لأثير/٤٠٥

وثم ابن منظور(ت٧١١هـ) قال إن لفظة التفاؤل مشتقه من الفأل

وهو ضد الطيرة ويقال لافأل عليك بمعنى لأخير عليك ولأشر

وهو مايكون صالح ومايكون غير صالح كأن يكون الرجل مريضآ

أخر يقول ياسالم فيقول تفاءلت بذلك(٥)

ويبدولنا إن اللغويين لم

يختلفوا كثيرآفي بيان معنى التفاؤل

حيث ذهب كل من الأزهري وابن الأثير وابن منظور إلى إن الفأل

او التفاءل هو ضد الطيرة والطيرة بمعنى التشاؤم

واما الجواهري والزمغشري قالو إن التفاؤل بمعنى الكلمة الطيبة

١-لسان العرب: ابن منظور ٦١٢/١١ حققه علي شيري- الطبعة الأولى-دار إحياء التراث

العربي بيروت

ثانيا: التفاؤل في الاصطلاح

ذكر فخر الدين الطريحي ا(ت ١٠٨٥هـ) ان التفاؤل من الفأل وهو

إن يحب الفأل ويكره الطيرة وهو بمعنى تفاءلت بالشر إي

انه يحمل صلاحآ وخيرآ وتفاءل يسماع الخير وتفاءل الشخص بالشيء استبشر خيرآ(١)

واما احمد مختار عبد الحميد (ت١٤٢٤هـ)قال ان التفاؤل مصدر تفـءل

وهو استعداد نفسي يهيئ لرؤية جانب الخير في الاشياء والاطمئنان

الى الحياة والتفاؤل يساعد على تحمل مصاعب الحياة (٢)

وقد تبين لنا من خلال ماذكر ان التفاؤل هو شعور داخل النفس

الانسانيه يودي الى الاطمئنان في الامور والتى تؤدي الى تقوية ايمان

الفرد بالله سبحانه وتعالى يبين الجانب الايجابي في المجتمع

---

(١)ينظر مجمع البحرين:الشيخ فخر الدين الطربحي٤٣٩حققه مجدي فتحي السيد

المكتبة التوقيقية القاهرة–مصر

(٢)معجم اللغه العربية المعاصره:احمد مختار عبد الحميد٣/١٣٩٦:القاهرة مصر

١٤٢٩–٢٠٠٨م

المبحث الثاني

الموارد القرأنية

لم ترد مفردة التفاؤل صريحة في القرآن الكريم بل جاءت بعدة مضامين وصور منها (اليسر- عسى- البشرى- الصبر) الايات القرآنية التي تتضمن معنى التفاؤل

١-قوله تعالى(عسى ربنا ان يبدلنا خيرآ منها انا الى ربنا راغبون)

٢-قوله تعالى(فأن مع العسر يسرآ ان مع العسر يسرآ)

٣-قوله تعالى(ياايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين)

٤-قوله تعالى(لنبلوكم بشيء من الخوف والجوع ونقص الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين)

٥-(عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم)

٦-(فبشرناه بغلام حليم)

٧-(واكتب لنا في هذه الدنيا حسنه وفي الاخره انا هدنا اليك قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شي فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة الذين هم باياتنا يؤمنون)

٨-قوله تعال (تلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لاتدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرآ

١-سورة القلم الايه ٣٢

٢-سورة الشرح الايه ٥-٦

٣-سورة البقره ١٥٣

٤-سورة البقره ١٥٥

٥- سورة الممتحنه الايه ٧

٦-الصافات١٠١

٧-الاعراف

٨-الطلاق ١

أولا :- عسى

قال تعالى: ((عسى اللة ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة واللة قدير واللة غفور رحيم))

ذكر الطبري (ت ٥٣١٠) في تفسير قولة تعالى عسى الله ان يجعل ياايها المؤمنين ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم من اعداءي من مشركي قريش مودة ففعل الله ذلك لهم في الاسلام حين الفتح حيث اسلم الكثير منهم فصاروا لهم اولياء واحزاب والله ذو قدرة ان يجعل بينكم مودة واللة غفور لخطيئة المشركين رحيما بهم ان يعذبهم بعد توبتهم منها (٢) وقال الطوسي (ت٤٦٠ ه) مفسرا الاية كان ذلك حين اسلم كثيرا منهم وقيل معنى يجعل بينكم أي ليجعل بينكم مودة أي يكونوا على رجاءا من ذلك

وطمعا فية ثم قال ((واللة قدير)) أي قادرعلى كل مايصح ان يكون مقدورا له والله غفور الذنوب عبادة ساترا المعاصيهم رحيما بهم أي منعم عليهم ((٣))

وذهب البيضاوي ((ت٧٩١ه) في بيان قولة تعالى أي لما عادى المؤمنون اقاربهم المشركون وتبرؤؤا عنهم فوعدهم الله بذللك وانجز اذ اسلم اكثرهم وصار لهم اولياء والله على ذلك غفورا رحيم لما فرط منكم في موالاهم من قبل ولما بقي في قلوبكم من الرحم أي بعث في نفوسهم شي من التفاؤل ((٤))

لم يختلفو المفسرين في

بيان معنى التفاؤال في الاية الكريمة وهو حصول المودة والرحمة بعد العداوة والبغضاء .

_____ ١_ سورة

المتحنة اية ٧ ٢_ جامع البيان في

تاويل القران ''ابي جعفر الطبري'' _١٢_ ٦١_٦٢ ، ط٤، بيروت، لبنان ، ١٤٢٦_٢٠٠٥

٣_ التبيان في تفسير القران "للشيخ الطوسي،

٩_٥٨١، حققة احمد حبيب العاملي، ط١، ١٤٠٩ ٤_انوار التنزيل واسرار التاويل "لناصر الدين البيضاوي، ٤٨٧/٢_٤٨٨، ط١، بيروت، لبنان ، ١٤٢٤_ ٢٠٠٣

ثانيا: قولة تعالى ((

عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون))١

ذكر الطبري في بيان قولة تعالى محبرا عن

اصحاب الجنة بتوبتنا من خطا فعلنا الذي سبق منا من جنتنا انا لربنا راغبون في ان يبدلنا من جنتنا اذ هلكت خيرا منها ((٢))

واما الطوسي فقال يجوز ان يكون ذلك على حد مايقول الكافر اذ وقع في شدة أي لما تابوا ورجعو الى اللة قالو لعل اللة يخلف علينا ويولينا خيرا من الجنة التي هلكت أي نرغب الية ونسالة ونتوب الية مما فعلناة ((٣

وثم البيضاوي فقال أي

ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة وقد روي انة ابدلوا خيرا منها أي راجون العفو طالبون الخير والى انتهاء الرغبة او التضمنها معنى الرجوع ((٤))

من خلال الاطلاع على اراء المفسرين يتضح لنا ان معنى التفاؤل في الاية الكريمة هو الرجاء وطلب التوبة من الله سبحانة بعد الوقوع في الخطا

١١.سورة القلم الاية٣٢

٢. جامع البيان في تاويل : الطبري ١٢_

١٩٤ ٣. التبيان في تفسير القران : الطوسي ١٠_٨٣

٤. انوار التنزيل واسرار التاويل :البيضاوي٢\ ٥١٧

ثالثا:قولة تعالى((لنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين)) قال الطبري في تأويل قولة تعالى هذا اخبار من الله تعالى ذكرة اتباع الرسول (صلى الله علية والة وسلم) انة مبتليهم وممتحنهم بشدائد من الامور ليعلم من يتبع الرسول وممن ينقلب على عقبية كما ابتلاهم فامتحنهم بتحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة كما امتحن اصفياء من قبلهم واخبر المؤمنون ان الدنيا دار البلاء وانة مبتليهم فيها وامرهم بالصبر وبشرهم ثم اخبرهم انة فعل هكذا بانبيائه لتطيب انفسهم أي ان الله اخص بالبشارة على من يمتحنهم بة من الشدائد.٢

وذكر الطوسي إن الخطاب بهذه الآية متوجهة إلى أصحاب النبي (صلى الله علية واله وسلم) والابتلاء في الاصل لطلب الضهور ماعند القادر على الامر من خير او شر فالخوف انزعاج في النفس لما يتوقع من الضرر وذلك لقصد المشركين لهم بالعداوة والجوع كان لفقرهم وتشاغلهم بالجهاد في سبيل لله والانفس باالقتل في الحرب مع الرسول وقولة (وبشر الصابرين) فالتبشير بالاصل هو الاخبار بما يسر او نعمة سوف تحدث بعد الشدة فالصبر المحمود هو حبس النفس عما قبح (٣) واما البيضاوي قال أي بقليل من ذلك الخوف والجوع وانما قللة بالاضافة الى ماوقاهم منة ليخفف عليهم ويريهم ان رحمتة لاتفارقهم او بالنسبة الى مايصيب بة معانديهم في لاخرة وانما اخبرهم بة قبل وقوعة ليوطنوا علية نفوسهم فالخوف هو خوف الله والجوع صوم رمضان والنقص في الاموال الصدقات والزكوات والثمرات أي لاولاد وعن النبي(صلى الله علية وسلم)(اذا مات ولد العبد اقبضتم روح ولد عبدي؟ فيقولون نعم فيقول الله اقبضتم ثمرة فؤادة ؟ فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله اتبنو له بيتا في الجنة وسموة بيت الحمد وهذا معنى قولة تعالى ((وبشر الصابرين)) وتبين مما سبق ان المفسرين لم يختلفو كثيرا في بيان معنى الاية الكريمة حيث ذهب كل منهما ابتداءا بالطبري وانتهاء

بابيضاوي بان التفاؤل هو التبشير بالجنة بعد الجوع والحرب ونقص الاموال والثمرات

١. سورة

البقرة الاية ١٥٥، وللمزيد ينظر (البقرة ٢٥٥، التوبة ١١٢ ، سورة يونس٢ و٨٧) ٢. جامع البيان في تاويل القران : الطبري ٢_٢٠٤ ٣. التبيان في تفسير القران : الطوسي ،٢ ،٣٦._٣٩ ٤. أنوار التنزيل وإسرار التأويل :البيضاوي ،١_ ٩٥

خامسا: قولة تعالى((فبشرناه بغلاما حليم))١

ذكر الطبري مفسرا يقول تعالى فبشرنا ابراهيم بغلام حليم يعني ذي حلم اذا هو كبر واما في طفولتة في الهد فلا يوصف ذلك وذكر ان الغلام الذي بشر به هو اسحاق علية السلام ولم يثنى بالحلم على احد غير اسحاق وابراهيم ٢

وذهب الطوسي فقال لما دعا ابراهيم ربة فقال ربي هب لي من الصالحين يعني ولدا صالحا فاجابة الله تعالى ذلك فبشرة بغلام حليم أي حليم لايعجل في الامر وفي ذلكك بشارة له على بقاء الغلام حتى يصير حلام والمبشر بة اسحاق (علية السلام)٣

وإما البيضاوي فقد ذكر ان الله تعالى بشرة بالولد وبانة ذكر يبلغ أو إن الحلم فان الصبي لايوصف بالحلم ويكون حليما واي حلما مثل حلمة حين عرفس ابوة علية بالذبح وهو مراهق فقال((ستجدني انشاءالله من الصابرين))٤ وقيل مانعت الله نبيا بالحلم لعزة وجودة غير ابراهيم وابنة٥

وقد تبين لنا من خلال اراء المفسرين ان معنى التفاؤل هو الابشار أي الخبر الحسن والنعمة التي تحدث فهذا يدل على التفاؤل بمجيء الغلام الحليم بعد سنوات عديدة.

١.سورة

الصافات الاية١٠١ ،وللمزيد ينظر الحجر ٥٣ ، مريم ٧، الذاريات ٢٨ ،والصافات١١٢. ٢.جامع البيان في تأويل القران :الطبري ١٠ ٥٠٥ ٣ .التبيان في تفسير القران: للطوسي ٨,٥١٥ ٤.الصافات ١٠٢

٥.أنوار التنزيل وإسرار التأويل : البيضاوي ٢_٢٩٨

سادسا:قولة تعالى

((ياأيها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة أن الله مع الصابرين))١

ذكر الطبري في تاويل قولة تعالى أن في الاية

حض من الله تعالى ذكر على طاعتة واحتمال مكروهها على الابدان والاموال فقال :ياايها الذين امنوا استعينو بالصبر والصلاة على القيام بطاعتي واداء فرائضي في ناسخ احكامي وفرائضي انقلكم الية من احكامي والتسليم الامري فيما أامركم بة في حين الزامكم الحكمة او مشقة على ابدانكم في قيامكم بة او نقص في اموالكم وعلى جهاد اعدائكم فانكم بالصبر على المكارة تدركون مرضاتي وبالصلاة يستجاب دعائكم وتدركون حاجاتكم فاني مع الصابرين على القيام بأداء فرائضي وترك المعاصي انصرهم وارعاهم حتى يضفروا بماطلبوا أي انهما عونا على طاعة لله (٢)

وإما الطوسي فقال ان الصبر

هو حبس النفس عما تدعو اليه من الامور والصابر هو الحابس نفسة عما تدعو الية مما لايجوز لة وهو صفة مدح ووجه الاستعانة بالصبر في توطين النفس على الامور تسهيلا لها اما وجه الاستعانة بالصلاة لمافيها من الذكر لله واستشعار الخشوع له وتلاة القران ومافية من الوعظ والوعد والوعيد كل ذلك داع الى طاعة لله وزجرا عن المعصية فمن هناكان فيه المعونة على مافية مشقه من الطاعة أي معهم بالمعونة والنصرة (٣)

بينما البيضاوي فقال: استعينوا بالصبراي الابتعاد عن المعاصي والصلاة هي ام العبادات ومعراج المؤمن ومناجاة رب العالمين ((ان الله مع الصابرين))بالصبر واجابة الدعوة فالاية نزلت بشهداء بدر الاختصاصهم بالقرب من لله تعالى .٤ وقد تبين لنا من خلال الاطلاع على التفاسير بان معنى التفاؤل في الاية الصبر الذي بعده شيء حسن عون الله تعالى للمؤمن ومساعدتة.

١.البقرة الاية ١٥٣ ، وللمزيد ينظر سورة ال عمران ١٢٠ ،١٢٥ ، النساء٢٥.

٢.جامع البيان في تاويل القرأن : الطبري ٢_٢٠٣ ٣. تبيان في تفسير القرأن: الطوسي ٢_٣٣ ٤. انوار التزيل واسرار التاويل :البيضاوي ١_٩٤

سابعا: قولة تعالى ((واكتب لنا في هذة الدنيا حسنة وفي الاخرة انا هدنا اليك قال عذابي اصيب بة من اشاء ورحمتي وسعت كل شي فساكتبها للذين يتقون وياتون الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون)) ذكر ١

الطبري في تاويل قولة تعالى خبرا عن دعاء نبية موسى (علية السلام)ان قال واكتب لنا أي اجعلنا ممن كتب له في هذة الدنيا حسنة وهي الصالحات من الاعمال وفي لاخرة ممن كتبت لة المغفرة لذنوبة أي انا تبنا اليك.٢

اما الطوسي فقد قال انها اية بلا خلاف هذا اتمام الاخبار عما قاله موسى وقومه الذين كانوا معه وانهم سالوا الله تعالى المغفرة وان يكتب لهم في هذه الدنيا حسنة وهي النعمة وانما سميت النعمة حسنة وان كانت الحسنة اسم لطاعة الله (وقال عذابي اصيب به من اشاء) حكاية عما اجابهم الله به من ان عذابه يصيب به من يشاء ممن استحقه بعصيانة انا هدنا اليك أي تبنا اليك واصله الرجوع من هاد يهود فمعناه رجعنا بتوبتنا اليك واني اقدر ان انعم على كل شيء يصح الانعام علية أي انها تسع كل شيئ ان دخلوها وهي خاصة بالمؤمنين ومعناه ان الرحمة في الاخرة مكتوبة للذين يتقون معاصية ويحذرون عقابة . ٣

وثم البيضاوي قال أي اكتب لنا حسن المعيشة وتوفيق الطاعة ((وفي الاخرة)) الجنة.((انا هدنا اليك))أي انا تبنا اليك.٤ ومن خلال

الاطلاع على اراء المفسرين لم نجد اختلاف بين ماقالة الطبري والطوسي في بيان معنى التفاؤل في الاية وهو الدعاء بالمغفرة بعد المعصية وحصول النعمة واما البيضاوي فقال حصول المعيشة الجيده في الد٢٢نيا ورضا لله في الاخرة أي قبول الاعمال .

---

١. سورة الاعراف الاية ١٥٦

٢.جامع البيان في تاويل القران :الطبري

٣. التبيان في تفسير القران : الطوسي ،٤ _٥٥٧

٤.انوار التنزيل واسرار التاويل : البيضاوي ٢_٥٧٥

ثامنا:قولة تعالى ((تلك حدود الله ومن يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسة لاتدري لعل الله يحدث بعد ذالك امرأ))١

قال الطبري في تأويل قولة تعالى هذة الامور التي بينها لكم من الطلاق للعدة واحصاء العدة والامر باتقاء الله والا تخرج المطلقة من بيتها الا ان تاتي بفاحشة مبينة حدود الله التي حدها لكم ايها الناس فلا تتعدوها ومن يتجاوز حدود لله التي حدها لخلقه فقد اكسب نفسة وزرا فصار لها ظالما وعليها متعديا فلا تدري مالذي يجدث؟ لعل لله يحدث بعد طلاقكم اياهن رجعة لعلة يراجعها .٢

واما الطوسي فقد ذكر حدود الله وقد بين لله االامر بالامر والنهي الحدود في الطاعات والمعصية فيما ليس لاحد ان يدخ لفي شي من ذلك مليس منة او يخرج عنة ماهو منة ومن عن يخرج عن طاعتة الى معصيتة فقد تعدى حدا من حدود الله وكذلك من دخل في معصية فقد خرج عن الطاعة ولاتدري لعل الله يغير راي الزوج في محبة الطلاق فتكون مطلقة على ما امر لله بة ويملك الرجعه فيما بين الواحدة والثانية يعني الرجعه في العدة ٣. وثم البيضاوي فقال ان الاشارة الى احكام الطلاق ومن يتعداها بان عرضها للعقاب لاتدري أي النفس او انت ايها النبي او المطلق لعل الله يحدث الرغبة في المطلقة برجعة او استئناف .٤ وقد تبين إن المفسرين لم يختلفوا كثيرا في بيان معنى الاية الكريمة وهو عدم تجاوز حدود الله التي رسمها لعباده في دينهم ودنياهم في معاملاتهم

١ـ سورة الطلاق الاية ١

٢ـ جامع البيان في تاويل القران :الطبري

٣ـ التبيان في تفسير القران :الطوسي ٣٢/١ ٤ـ أنوار التنزيل وإسرار التأويل :البيضاوي ٤١٥/ ٢

المبحث الثالث

الأحاديث النبوية التي تتضمن معنى التفاؤل

اولا : حدثنا محمد بن بشار ابن ابي عدي عن هشام عن رسول الله (صلى الله علية وسلم)

قال ((لاعدوى ولاطيره واحب الفأل قالو يارسول لله وما الفأل قال الكلمة الطيبة)١

ذكر الإمام أبى

العلا محمد المبار كفوري في قول رسول لله (واحب الفأل) بصيغة المجهول المتكلم وردت من الاحباب قالو يارسول لله مالفأل وانما نشأ هذا السؤال لما في نفوسهم من عموم الطيرة الشامل للتشاؤم والفأل دالا على التفاؤل المتعارف في مابينهم وقال اشارة الى انة فرد خاص خارج عن العرف العام معتبر عند خواص الانام وهو قولة الكلمة الطيبة أي

الصالحة لان ياحذ منها الفأل الحسن .٢

وقال العظيم ابادي وفي هذا الحديث عن الترمذي (احب الفأل فالفأل ضد الطيرة ويستعمل للخير والشر ويكون الفأل فيما يحسن الية أي حسن الظن بة .٣

وقد تبين لنا من خلال الاراء ان معنى التفاؤل هو سماع الكلمة الطيبة التي تؤدي الى الخير وتبعث في النفس السرور والانشراح.

---

١. سنن الترمذي :

للترمذي (ت٢٩٧ه)، باب ماجاء في الطيرة والفأل ، ٣\٨٥،ط١ ، دار العرب الاسلامي .

٢. تحفة الاحوذي : اللامام ابو العلا محمد عبد الرحمن المبار كفوري (ت١٣٥٣ه)،٥\١٩٩. ٣ . عون المعبود : للعظيم ابادي(ت١٣٢٩ه) ، ١٠ \٢٩٣_٢٩٤.

حدثنا خلف بن

الوليد عن ابو هريرة قال ((سمعت رسول الله يقول اصدق الطيرة الفأل والعين حق))١

قال ابن حجر (٨٠٢٥) ففي هذا التصريح ان الفأل من جملة الطيرة لكنة مستثنى أي ان الطيرة كلها لاخير فيها والفأل يكون فيما يسر ويحسن ومن شرطة ان لايقصد الية فيصير من الطيرة ويقول وخيرها الفأل اطماع في الاستماع والقبول لان الفال انفع من الطيرة فالفأل حسن بالله والطيرة لاتكون الافي السوء(٢)

حدثنا عفان قال

حدثنا الكرماني عن ابي مردة قال أتيت عائشة فقلت ياامتاة حدثيني شيئا سمعتية عن رسول الله فقالت قال رسول الله الطير تجري بقدر وكان يعجبة الفأل الحسن (٣)

قد ذهب ابن حجر في بيان قول الرسول (صلى الله علية وسلم) كان الرسول يعجبة الفأل الان التشاؤم سوء الظن بالله تعالى يعتبر سبب محقق والتفاؤل حسن الظن

بة والمؤمن مأمور بحسن الظن بالله بحسن الظن بالله على كل حال (٤)

من خلال الاطلاع على ماذكر فقد تبين لنا ان اهل الحديث لم يختلفو في بيان معنى التفاؤل في الحديث الشريف أي هو حسن الظن بما يقدرة الله سبحانة وتعالى

---

١. مسند احمد بن حنبل :(ت٢٤١ه \ص٢٨٩\ج٦.

٢.فتح الباري :ابن حجر (٨٥٢ه)ج١٠_باب الطيرة الفأل .

٣.مسند احمد بن حنبل ٢٤١ه\.

٤.فتح الباري \ابن حجر ٨٥٢ه

.

حدثنا عبد الرزاق عن الزهري عن عبيد لله ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله (صلى الله علية وسلم) يقول لاطيرة وخيرها الفأل فيل يارسول الله وما الفأل قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم (١)

ذكر النووي في قول رسول الله (صلى الله علية وسلم) ان الطيرة جاءت بكسر الطاء وفتح الباء وهي مصدر تطير طيرة والتطير التشاؤم واصلة الشيء المكروة واما الفأل فمهموز ويجوز ترك الهمزة وجمعه فؤؤل يكون الفأل فيما يسر وفيما يسوء وقد فسرة النبي بالكلمة الصالحة والحسنة ويكون الفأل غالبا في السرور والتفاؤل(٢)

وقد

تبين لي ان معنى التفاؤل في الحديث هو سماع الخبر الحسن او الكلام الحسن والذي ضد التطير أي التشاؤم .

١.صحيح مسلم : لمسلم النيسابوري ت٢٦١ه\باب الطير .

٢. ينظر شرح مسلم :للنووي(ت٦٧٦_ج١٤.

خلاصة البحث

من
خلال الدراسة التي أجريتها على موضوع التفاؤل بين القران الكر يم والسنة النبوية توصلت إلى نتائج عديدة ومنها:

١.وردت لفظة التفاؤل في المعاجم اللغوية والاصطلاحية وكان المعنى الذي يرمى إلية العلماء وأهل اللغة إن التفاؤل من الفال وهو ضد الطيرة وتعني التشاؤم.

وإما علماء أهل الاصطلاح قالو إن التفاؤل هو استعداد داخل النفس الإنسانية يرمى إلى رؤية جانب الخير في الأشياء والاطمئنان لها وتقوية إيمان الفرد بربة .

٢. وردت لفظة التفاؤل في القران الكريم بعدة صور عديدة وغير صريحة وكان المراد منها بيان المحبة والمودة بعد البغضاء والحقد وسهولة حصول الأمر بعد شدتة وفرحة لقاء الرب.

٣. التفاؤل في السنة النبوية المطهرة نلاحظ وجود اختلاف في بيان معنى التفاول أي هو حسن الظن بالله وكذلك الكلمة الطيبة وللسوء والشر في الأفعال وحصول اليسر فيها .